*آفاق الحضارة الإسلامية*، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
مجلة علميّة نصف سنويّة (مقالة علميّة محكّمة)، السنة ٢٢، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٤٠ هـ.ق، ١٥٩-١٨٩

# جذور الفكر التكفيري في واقعة الطف؛ أسبابه ونتائجه

**مريم سعيديان جزي***

## الملخص

إنّ نشأة التيارات المتشدّدة تعتبر من أهم مشاكل المجتمع الإسلامي في القرن الأول الهجري. لو أمعنا النظر علي التاريخ الإسلامي لرأينا أنها تطوّرت بجانب الإسلام الأصيل. هذه الحركات إنبثقت من الجهل والمفاهيم الخاطئة ومقابلتهم في منهج الإسلام واضح منطقية عقلية وحيانية. لم يتم إجراء مزيد من البحوث في هذا المجال التحليل والإسشتهاد. يلقي هذا البحث علي ظاهرة التكفير وعلامة التكفيري وجذوره في الإسلام ويتناول أسباب الأفكار المتشدّدة وخذلانه، مع التركيز علي ملحمة كربلاء للكشف عن منهج الأئمة المعصومين (ع) تجاهها؛ ومما توصّلت إليه هذه الدراسة من خلال المنهج التاريخي (الوصفي - التحليلي) مع إستخدام المصادر الأصلية. كان موقف أهل البيت (ع) منهم موقفاً عدوانياً، فيعارضونهم في المنهج ومبادئهم الفكرية واحتجهم الي الايات الشريفه والسنة النبويه وقواعد الهية ويحاولون إرشاد الناس وتعليمهم كيفية التعامل معهم. هناك أدلة متقينة في النصوص تدّل علي جذور التيارات المتطرفة في واقعة الطف تنبت من الهواء والجهل والجعل والتحريف وتعود إلي عدم الوعي الحقيقي عن الإسلام

---

* أستاذة مشاركة وعضو هيئة التدريس، قسم المعارف الإسلامية، كلية الإلهيات و المعارف أهل البيت (ع)، جامعة إصفهان، الدكتوراه في تاريخ الإسلام، msaeedyan@ltr.ui.ac.ir
تاريخ الوصول: ١٣٩٨/٠٤/٠٢، تاريخ القبول: ١٣٩٨/٠٦/١٧

والروح العصبية التي انتهت إلي التضليل واختلاق الخلافات. كل ذلك يعني، التكفيري بالمغامرة في التعاليم الدينية والأثر المدمر الذي قد يلقي دائما بظلاله علي حياة المجتمع الإسلامي. مصيرهم، حيث أن الوعد الإلهي وقد ذكر بوضوح بكلام أهل البيت (ع) وتاريخها يشهد؛ خسران التامة وقطع الرحمة الإلهية علي طريق النقمة والانتقام الإلهي.

**الكلمات الرئيسة**: التيارات المتشدّدة، واقعة الطف، الروايات، أهل البيت (ع).

## ١. المقدمة

### ١.١ مسألةالبحث

الفكر الإنحرافية والخروج عن جملة المسلمين الموحّدين (التكفير) كانت أهم مسائل في القرن الأول الهجري. إنّ عدم المعرفة الدينية المتكاملة ومتابعة الأهواء والرغبات قد تؤدي إلي ظهور أفكار متشدّدة تولد نتائج سلبية في المجتمع الإسلامي. هذا البحث يسعي أن يتفهم بسيرة أهل البيت (ع) لمقابلة مع هذه الفتنة الهلكة.

منطق التكفير في منهج الإسلام وأهل البيت (ع) واضح منطقية عقلية وحيانية ولذا التكفير بهذا المعني الصحيحة يعني ردّ كل الطاغوت والبدعة في حريم الله ورسوله والشريعة؛ وسيلة لِحفظ الإسلام والمسلمين (سبحاني، ١٣٨٤). في منهج أهل البيت (ع) نادر أن التكفير (خاصّة تكفير الإعتقادية ورفض فرائض: قاضي نعمان، ١٣٨٥: ٤٧/١) الإفراد إلاّ أن الفكر التكفيرية ينتشر في الشعب أو الفرقة أو الأفراد. أشار الإمام السجاد (ع) في خطبة الكوفة إلي هذه النقطة يعني التكفير الإنحرافية ويحذر الكوفيين منها ويقول: «هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْغَدَرَةُ الْمَكَرَةُ – حِيلَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ شَهَوَاتِ أَنْفُسِكُمْ...» (الطبرسي، ١٤٠٣: ٣٠٦/٢؛ العطاردي، ١٣٧٩: ٢٢٥/٢).

لو أمعنا النظر علي التاريخ الإسلامي لرأينا أن الإنحرافات الفكرية والتيارات المتطرفة تطوّرت بجانب الإسلام الأصيل بأيدي الساسة والنفعيين للحصول علي غاياتهم. إنّ من أهم واجبات الرسالة النبوية (ص) هي التصدي لهذه القضايا كما قام به النبي الأكرم (ص) في

قضية ذي الخويصره تميمي في جِعران[١] (الواقدي، ١٤١٨: ٧٢١/٣)؛ وهذا المعني التكفير الإعتقادية بجهة انكار الأمر الوحيانية وردّ الحجية الظاهرة الإلهية في إنكار الرسول وعدم تمكين أمره في مؤلفة قلوبهم (العياشي، ١٣٨٠: ٢/٩٢-٩٠؛ الكليني، ١٣٦٥: ٤١١/٢). بعدها ظهور الردة الحقيقة في انكار الشريعة وظهور المتنبائين ونشأة الأحكام والأفكار الجديدة في جامعة العرب (اليعقوبي، ١٣٧٩: ١٣١/٢؛ الواقدي، (د.ت):١١١)؛ وأيضاً ظهور الخوارج (مارقين) في زمن حكومة اميرالمؤمنين (ع) وطغيانهم في الشريعة والأمنية والأخلاق الإجتماعية وإنحرافهم في فهم اصول العقايد الدينيه وتأويلها إلي الجهل وإتّباع أهوائهم (البلاذري، ١٤١٧: ٢٤٤/٢؛ نصر بن مزاحم، ١٣٨٢: ٨٠١). هم حكموا قتال المسلمين وتحددوا الحكم في الله (مادلنگ، ١٣٧٧: ٣٣٨-٣٣٩).

الأخبار المتواتر عن النبي (ص) أنه أمر علي (ع) بقتالهم وأنه سماهم مارقين (المجلسي، ١٤٠٤: ٤٣٧/٣٣). قال علي (ع): «أُمرت بقتال المارقين»[٢] (الزبيدي، ١٤١٤: ٤٤٠/١٣). المارق المنافق من قال بغي الصواب واتّخذ العباد كالأرباب وكفر بالكتاب (المفيد، ١٤١٣: ١١٧؛ الأحمدي، ١٤٢٦: ٤٧٧/١). فمن ردّ البيعة وخرج عن عدالته وظهر خيانة في الدين وخرج عن الإمامة كان المارق ضالاً ووجب حرباً له واستحلالاً لدمه ودماء المسلمين معه (المفيد، ١٤١٣: ٨٠٢). هذه الحركات إنبثقت من الجهل والمفاهيم الخاطئة وعدم الوعي الصحيح من التعاليم الدينية ومقابلتهم في منهج الإسلام واضح منطقية عقلية وحيانية.

### ٢.١ أسئلة البحث

ومن أبرز الإنحرافات الفكرية التي ظهرت في القرن الأول الهجري هي التي وقفت أمام ثورة الإمام الحسين (ع) وواجهتها بشدة وقسوة؛ وإنّ جذور هذه الحركات ترجع إلي العصبيات الدينية والنزعات التقليدية والأفكار القبلية التي تسرّبت في المجتمع آنذاک؛ ومما مهدّت الأسباب لظهور هذا التيار المتطرف تواجد الحكم الجائر للأمويين ودعم الجهلاء المتظاهرين بالعلم وعدم الشعور بالمسؤولية عند عامة الناس.

يلقي هذا البحث الضوء علي الأسئلة الرئيسية هي: ما هو دور التيارات المتشدّدة في تطورات المجتمع الإسلامي وأثرها في ملحمة كربلاء؟ ما هي العوامل التي تسهم في ظهور هذه التيارات؟ ما هي جذورها وعلامات وأعراض و قادة ونهايتها الفكر الإنحرافي؟ تتمحور هذه الدراسة علي منهج أهل البيت (ع) وأقوالهم للوصول إلي نتائج البحث ومما توصّلت إليه من خلال المنهج التاريخي (الوصفي – التحليلي) مع استخدام المصادر الأصلية.

### ٣.١ خلفية البحث

أهم بحوث الأخيرة في حركة التكفيرية وإرتباطها مع قرون الماضية يشتمل علي الذيل: «*السلفيون وصناعة التخلّف*» (الإدريسي حسني، ١٤٣٣)؛ «*السلفية النشأة، المرتكزات، الهوية*» (مجموعة من المؤلفين)؛ «*السلفيون وصناعة الجهل*» (محمد إسحاق عبدالرسول، ٢٠١٢)؛ رسالات الماجستر في عنوان «*دراسة مقارنة للإمامية والسلفية في الإمامة*» بلغة الفارسية (١٣٨٥، جامعة الفقه والمعارف الإسلاميه الايرانية) وهكذا «*مواقف عثمانية وابن تيمية حول فضائل أهل البيت (ع)*» (المروجي الطبسي، حوزه العلميه، ١٣٩٤) و«*التكفير المعارضوا في القرآن والحديث*» (منصورزاده، جامعة الألهيات والمعارف الإسلامي، ١٣٩٤) والمقالات «فرقة *السَّلَفية وتطوّراتها في التاريخ* (١٣٦٢)» و«بحوث مع اهل السّنة و**السّلفيّة** (١٩٧٩)» (الروحاني)؛ وإضافة لهم الرنجبر يبحث فى المقالاتهم عن «*مواضع الإمام حسين (ع) زمن معاوية والمجتمع الإسلامي*» (١٣٨١) والعابدي يبحث عن «*العزة والغيرة في تقابل العصبية والكفر مع الإمام وبني أُمية*» (١٣٩٥). أحد أفضل الأبحاث في هذا المجال هو من منشد نصرالله والكعبي (٢٠١٤). في هذه المقالة، يستعرض المؤلفون وجهات نظر المصادر الإسلامية والإستشراقية بطريقة المقارنة. إنهم يعتقدون المستشرقين، استنادًا إلى الأخبار التي تفيد بأن المصادر السنية تعتبر الشيعة نوعًا من الفكر التكفيري. لكن هذه المقالة يبحث جذور الفكر التكفيري في الكربلاء ومصاديقها مع النصوص الإسلامية. جذور التكفيرية تنشأ من الجهل والهواء والكفر بالشريعة خاصة شريعة الإسلام والنبوة. أصله فى الجاهلية وفرعه في أحوال المجتمع الإسلامي. هذا المنهج لم يبحث بشكل مستقل من قبل.

## ٢. هيكلية البحث

### ١.٢ ظاهرة التكفير في ملحمة كربلاء

فمن مظاهر الفكر التكفيري الّتي بدأت تتّسع في أنحاء العالم الإسلامي هي المحاولة في تشويه الواقع الإسلامي وإفساد عقائد المسلمين بواسطة افتعال الأخبار والأحاديث الموضوعة وستر فضائل أهل البيت (ع) ومآثرهم. أولئك الّذين تبعوهم من أنصار البُغاة وأتباع الطُلَقاء. رأي الإمام السجاد (ع) رجلاً من البصرة يقول: «إِنَّ جَدَّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ». فأجابه (ع) وقال: «لَا واللَّهِ مَا قَتَلَ عَلِيٌّ مُؤْمِناً ولَا قَتَلَ مُسْلِماً وما أَسْلَمَ الْقَوْمُ ولَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وكَتَمُوا الْكُفْرَ وأَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ فَلَمَّا وجَدُوا عَلَى الْكُفْرِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ وقَدْ عَلِمَتْ صَاحِبَةُ الْجَدْبِ والْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وأَصْحَابَ صِفِّينَ وأَصْحَابَ النَّهْرَوَانِ لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى» (الطبرسي، ١٤٠٣: ٣١٢/٢ وفي الفقيه على لسان النبي (ص): صدوق، ١٤١٣: ٤٢٠/٤-٤١٩). في وقعة الطّف لم يزل رجل من اصحاب الحسين (ع) إلاّ أظهر كفرهم وتحاكم الى الله (الطبرسي، (د.ت): ٢٤٦).

أمّا الجزء المهم من المواقف المتطرّفة في العهد العلوي فتمثّل عند الخوارج، الفرقة الّتي ظهرت أثر الخلافات السياسية، تتصف هذه الطائفة بأنها أشدّ الفرق دفاعاً لآرائها المتطرّفة، أنشد إبن هانئ الأندلسي (المتوفّي ٣٦٢ ق) في هذا المجال:

«بِأَسْيَافِ ذَاكَ الْبَغْيِ أَوَّلُ سَلِّهَا    أصيب عَلِيُّ لَا بِسَيْفِ إبن ملجم
وَبالحَقدِ حِقْدُ الجاهِلِيَّةِ أَنَّهُ    إلى الْآنَ لَمْ يَذْهَبُ ولَمْ يَتَصَرَّمَ»

(الإربلي، ١٤٢١: ٦٠٦/١).

وظهر أيضاً في ذلك الوقت، أي في عهد الإمام عليّ (ع)، بعض الفرق المتشدّدة حيث تقع ضمن ثلاث جماعات وهي: الناكثين والقاسطين والمارقين فهم مِن أبرز نماذج التيارات المتطرفة آنذاک حيث يشبّههم الإمام الحسين (ع) بـ «الْمُلَبِّينَ حِزْبِ الظَّالِمِينَ بَلْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (الطبرسي، ١٤٠٣: ٢٩٧/٢). فإنّهم أسرفوا إلى حد بعيد في محاربة

علي (ع) بجميع طاقاتهم وسلكوا منهج معاوية في عدائه (مفيد، ١٤١٣، ص١٧). أو من الّذي إعتزل عن علي في طاعته. الإمام علي (ع) عرّفهم بالمارق الهالک المحارب الذي حارَب الله ورسولَه والمسلمين وسعي في الأرض فسادا (الثقفي، ١٤١٠: ٣٥٨؛ الأحمدي، ١٤٢٦: ٣٩/٢). علي (ع) أمر الجهاد: «فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَآزِرِ وَاطْوُوا (اطروا) فُضُولَ الْخَوَاصِرِ» وبارزهم في المعارک وقطعوا وشقوا حتى ظفروا (المجلسي، ١٤٠٤: ٤٥/٣٤). هو كما قوله فقَأَت «عَين الفتنه» (إبن عساكر، ١٤١٥: ٤٧٤/٤٢).

الخوارج يَزْعُمُون أنّ علياً أَخْطَأْ وضلل ولهذا يكفرونه ويَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ. يخطبهم علياً (ع): «أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَأَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ» (الإمام علي، ١٤١٤: خطبة ١٢٧) ويخففهم وقال: «أنتم والله معاشر اخفّاء الهام، سفهاء الأحلام» (الطبري، ١٣٨٧، ج٥، ص٨٥). هم جعلوا الدين الوسيلة الي توجيه فهمهم وأعمالهم ووفقًا للرأي الإمام، كان لَدَى الخوارج الشبهة يعني «مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ» (*نفس المصدر، خطبة* ٩١). أنهم كانوا علي الحق فلايخافون غير الله؛ فكانوا في أعداد الصلحاء وأهل القرآن (الشوشتري، ١٤٠٩: ٢٢٧/٣). الخوارج كانوا على طريق التضليل والتحرك العميا. فلن يجد الإمام فيهم الحياة والهدي (الإمام علي، ١٤١٤: خطبة٣٧). هم تحركوا في طريق الإضلال وكانوا اَلمخَالفين اَلجُفاة والْمُنَابذين اَلعُصاة (*نفس المصدر، خطبة* ٣٥).

هذه البلاء إشتدّ بعد الحسن بن عليّ (ع) ولكن جذوره وأسبابه رجع إلي العوامل الكثيرة والشخصية الإجتماعية والفكرية ونشرت التيارات المختلة إنتشرت في الشعب أو الفرقة أو الأفراد. الإمام الحسين (ع) تابع الإمام الحسن فى الصلح وقال لبعض الشيعه «فليكن كل رَجُلٍ منک حِلْساً مِنْ أَحْلَاسُ بيته مادام هَذَا الإنسان حيا» يعني معاوية (الدينوري، ١٣٦٨: ٢٢١). طرد معاوية إبن عباس لنقل فضائل الإمام الحسين (ع). إبن عباس يحتجّ به وغيره في فضل اهل البيت (ع) وسابقتهم وقرابتهم (الشريف مرتضي، ١٩٩٨: ٢٧٧/١).

الجدير بالملاحظة أن لسيادة معاوية بن أبي سفيان وسياسته الماكرة وخططه الخادعة في الحفاظ على السلطة (*نفس المصدر*، ١٤١) والإستخفاف بالقيم الدينية تأثيراً بالغاً في تطوّر

هذا التيار (إبن الأعثم، ١٤١١، ج٣، ص٣٩)، فإنه لم يأل جهداً في هذا السبيل، حتى يصف الحسين بن علي (ع) في إحدي رسائله إليه، ولايته بفتنة عظيمة ويعتبر محاربتها أفضل مجاهدة في الإسلام وقال: «لا ترد هذه الأمة في فتنة وإني أعلم لها فتنة أعظم من إمارتك عليها... وإني والله ما أعرف أفضَلَ مِنْ جِهَادِكَ...و اعلم أن لله كتابا لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها... وأهلك دينك وأضعت الرعية والسلام» (إبن قتيبة، ١٤١٠: ١/٢٠٣-٢٠٤ والإختلاف الجزء في النص: البلاذري، ١٤١٧: ٥/١٢٢).

بعد موت معاوية ونفى عن الصلح؛ رفض الإمام الحسين (ع) مبايعة يزيد بن معاوية بأمر الله ورسوله (ص) لشدّة فسقه وإنحرافه (أبوالفرج اصبهاني، ١٤١٥: ١٥/١٩٤). هذه الفتنة أظهر للناس على كفر يزيد وفسقه وفجوره (إبن اعثم، ١٤١١: ٥/١٤١) ولكن ما قام أحد الاّ اهل البيت (ع). الفتنة كنوم جعل سدّا على عين الناس ولا يبصرون وهذه سبب عن الضعف والفشل في المجتمع الإسلامي.

انطلق الحسين (ع) نحو مكة المكرمة؛ فهنا توالت عليه رسائل عديدة من أهل الكوفة، يدعونه للذهاب إليهم والخروج علي الحاكم. فإنهم قاطعوا عامل الأمويين علي الكوفة ثم استجابوا لرسول الإمام (ع) إليهم، فبايعه منهم ثمانية عشر ألف رجل (*نفس المصدر*، ج٥، ص٤٤- ٤٥)؛ ومما يلاحظ أنّ هناك تياراً قوياً للمنافقين في مسألة الرسائل، حيث أن المنافقين قد ركبوا موجة الرسائل الّتي بعث بها أهل الكوفة إلى الإمام (ع)، فشاركوا فيها، أو كتبوا إليه مستقلين عن غيرهم يدعونه أيضاً إلى القدوم عليهم، مدعين الطاعة له والإستعداد لنصرته وبذل المال والنفس في سبيل حمايته ونصرته (الدينوري، ١٣٦٨:٢٢٩)، ومن بين هؤلاء: شَبَثِ بْنِ رِبْعِيّ، وَيَزِيدُ بْنِ رُوَيْم، وَعَمْرِو بْنِ حَجَّاج، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْر، وَعَزْرَةُ بْنِ قَيْس (الطبري، ١٣٨٧: ٥/٣٤٩؛ إبن كثير، (د.ت): ٤/١٨٤).

بعد تعيين عبيد الله بن زياد علي ولاية الكوفة، مارس العامل الجديد سلطته المطلّقة علي المدينة بقسوة وسُرعة؛ وأرعب الكوفيين لتقوية موضعه في العراق وبدأ بستقطاب الأعيان وشيوخ العرب وقوات الإئتلاف العربية مع الحزب الحاكم والإستفادة من علماء الدين والشخصيات المؤثّرة وتوفير وسائل إعطاء القوة للتغلب علي الشيعة؛ وبناء علي ذلك التفكير

القبلي والروح العصبية والسلوک الجاهلي، الّذي يركّز علي الإنسان والمادية. هذه التيارات شقّت المجتمع الإسلامي وتردها إلط الفتنة الكبيرة (العطاردي، ١٣٧٦: ٢١١/٣-٢١٠). العجب في أُمة التي كتب إبن سمية إليهم قتلواكل من كان علي دين علي يعني أمة محمد (ص).

في أول لقاء مع جيش الكوفة، رفعت الإمام الحسين (ع) رسائل الكوفيين واشتكي مِن غدرهم وخيانتهم. في غضون ذلك، لوحظ أن فترة شدة التشويه وسوء الفَهم من زعماء الكوفة وجهودها الرامية إلي تحقيق أهدافها. في هذه الخطبة، يتحدّث الإمام (ع) من عواقب السلوك الخاطئ عند الكوفيين ووقوفهم في وجه الإسلام والسُّنة (ر.ک: أبوالفرج اصبهاني، ١٩٦٧: ١٠٧-٩٣).

وإنّ عدم الوعي الديني والإجتماعي عند الناس أدّي إلي تأجّج الأفكار التكفيرية وسيطرتها عليهم آنذاک فأنتجَت الإلتباس بين الحق والباطل وعدم التمييز بين الهدي والضَّلال، فجهاز الحكم الأموي بذل قصاري جهوده في تزيين الباطل وتشويه الحق عند الناس وفي هذا الوقت كما جاء في قول الإمام الحسين (ع): «فَصَارَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عِنْدَهُمْ بَاطِلًا وَالْبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقّاً وَالْكَذِبَ صِدْقاً وَالصِّدْقِ كَذِباً» (الطبرسي، ١٤٠٣: ٢٩٦/٢-٢٩٧)؛ ولكن يظهر أنّ التفكّر التكفيري أعمق من ذلک بكثير فتمتدّ جذوره إلي صدر الإسلام وإلي زمن رسول الله (ص)؛ ومما يؤيّد هذا الزعم ما أشير إليه في أحاديث أهل البيت (ع) ففي قول الإمام الصادق (ع): «وَ لَا كَيَوْمِ مِحْنَتِنَا بِكَرْبَلَا وَإِنْ كَانَ كَيَوْمِ السَّقِيفَةِ... وَأَمَرُّ لِأَنَّهُ أَصْلُ يَوْمِ الْفِرَاشِ» (الخصيبي، ١٤١٩: ٤١٧؛ العلامه الحلي، ١٤٠٧: ٢٧١؛ إبن ابي الحديد، ١٤٠٤: ١٦/ ٢٨٣؛ الشوشتري، ١٣٦٧: ٤٤).

هذه المجموعات التكفيري لها اختلافات في السلوك والفكر في العمل ولكنها مشتركة في شيء واحد. فقد كانوا هم من إستظهروا الإسلام ولم يكونوا مسلماً. أخفَوا كفرهم وعبروا عن إسلامُهم. عندما رأوا أن الكفر أعان وأظهر، فتميلوا به. لعن كلهم على لسان النبي (ص) (أسد حيدر، ١٤٢٢: ٣١٤/٤). الإمام سجاد (ع) يتصل قتلة الحسين (ع) من أتباع هذه الجماعات وأصحابهم ويحتجهم بالقرآن.

## ٢.٢ أسباب التفكّر التكفيري وجذوره

إنّ من أهمّ الأسباب في تنشئة الإتجاه التكفيري والنزوع إليه هو الفهم الخاطئ عن التعاليم الدينية وضعف الإيمان بوحدانية الله ويوم الحساب والنبوة الأصلية والشدة الهوى وخصلة السبعية الحيوانية، كما قول الإمام الحسين (ع) في كربلاء: «وَيْلَكُمْ يَا شِيعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَكُونُوا أَحْرَاراً فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَرَباً كَمَا تَزْعُمُونَ» (إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٢٠-١١٩). الإمام حسين (ع) يؤكد للأمة الإسلامية وللعرب على الخصوص فإنّنا حتى لو تنزلنا عن ذلك من حيث الدّين يذكرهم هنا بالكلمة القويّة التي طلّقها الحسين (ع) (العاملي، ١٤٢٦: ٤/٢٠٩). هو يرجع الناس إلي عقولهم وضمائرهم.

وخاطب الإمام أُمراء الجيش وجماعته في خطبته الثانية في الكوفة مشيراً إلى إنحرافهم عن الحقيقة واتّباع شهواتهم والميل إلى العصبيّة والغرور وقال بعض خصلتهم: أولئك الذين هم أصحاب السيف والحرب؛ لأن هذا لا يعمل من أجلهم، لقد تخلهم عن الحق. حكمتهم الكريهة ويريد أن يلبي رغباتهم. هم كثير السوء وأخبث ثمر شجر الناس. جهودهم أكلة للغاصب والعدو لأهل الحق. يخطب أنهم الناكثون ويعرفهم بالأصل الإيمان: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا أَلَا». هم كرهوا في ايمانهم وتبعوا اهوائهم. يؤكد أن نتيجة هذه الحياة ليست سوى الذلة والخذلان وأتجنب هذه الحياة وقال: «هَيْهَاتَ مِنَّا هَيْهَاتَ مِنَّا الدنيةُ» (إبن عديم، ١٤٢٣: ٧٨-٨٠؛ إبن حمدون، ١٩٩٦: ٥/٢١١-٢١٢).

من الأسباب الأخري الّتي لها دور فاعل في نشأة الحركات المتطرّفة، كما يُمكن إستنتاجها من كلام الأئمة (ع)، فهي طاعة الشيطان وإتّباعه (الطبرسي، ١٤٠٣: ٢/ ٢٩٩ وهكذا في حديث الإمام جعفر بن محمد (ع): قاضي نعمان، ١٣٨٥: ١/٤٧). فإنها بالغة الأهمية في ظهور هذه الظاهرة والإنتماء إليها، إذ هي سبب إتّحاد المتطرّفين فيجمعهم تحت رآية واحدة. الحسين (ع) خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبَيضة: «إنّ هولاء قد لزموا طاعة الشّيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود...» (البلاذري، ١٤١٧: ٣/١٧١) وربط طاعة والشيطان بالدنيا وإدباره. فى قول الحسين (ع) بذي حسم، من تعبد الشيطان وأطاعه

فهو يفسد ويعصي الله ونتيجته تغيّر الدنيا وأدبار معروفها فلم يبق من الإصبابه (الطبري، ۱٤۰۳: ٤۰٤/٥ ومن طريق زُبَير بن بكار: إبن عساكر، ۱٤۱٥: ۲۱۷/۱٤-۲۱۸). يريد الله أن يجعل سنتة فيهم ونهايتها لعن عليكم. تخطب فاطمة بنت الحسين (ع)[۳] أهل الكوفة فقالت: «و طبع الله على ائدتكم وختم على سمعكم وبصركم سؤل لكم الشيطان وأملي لكم وجعل على بصركم غشاوةٌ فأنتم لا تهتدون» (إبن طاوس، ۱۳٤۸: ۱٤۹). أنها تحدثت سليلة النبوة والإمامة في خطابها العظيم عن أمور بالغة الأهمية. طبعاً أثر الخطاب تأثيراً بالغاً في نفوس المجتمعة فقد وجلت منه القلوبهم وأنفجرت عيونهم (القرشي، ۱٤۱۳: ۳۳۹/۳-۳۳۸).

وإضافة إلى ذلک إنّ الابتعاد عن أهل البيت (ع) والتخلّي عن تعاليمهم الدينيّة وعدم القدرة على تحكّم الأهواء؛ تخلق مُناخ الفتن وتسبّب التطرّف في المجتمع (قاضي نعمان، ۱۳۸٥: ٤٦/۱-٤۷). قال الإمام الحسن (ع) في هذا المجال فرض الطاعة عن الإمام الحق ومن كان في قبل من الصحابة. لو ما ترک نص من رسول الله (ص) في اهل البيت ويطاع عنهم كما يقول «الصَّحَابَةُ اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا». فما وقع التيارات والفتن والفساد فى الأمة (الخزاز، ۱٤۰۱: ۲۲٥)[٤].

وإضافة إلى ذلك، إنّ أصحاب التشدّد، لم يتوانوا طَرفة عين عَن محاربة أهل البيت (ع) وسخّروا جميع قدراتهم لإبعادهم عن واقع الحياة الإسلامية والحطّ من شأنهم وفضائلهم، كقول مروان للإمام الحسين (ع) في رواية الكلبي: «لَوْ لَا فَخْرُكُمْ بِفَاطِمَةَ بِمَ كُنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا؟»(*نفس المصدر*، ۲۹۹). مروان هو الذي يصفه الحسين (ع) على جماعة قريش: معلون إبن ملعون، أبيه كان طريد رسول الله (ص) وأعدي لله ولرسوله ولأهل بيته (الشامي، ۱٤۲۰:٥۳۹). هاهنا كتب يزيد بن معاوية إلى إبن عباس: «أنت كبير أهل بيتك وسيد أهل بلادك» وأراده أن يمنع إبن عمه الحسين (ع) عن الفرقة والأمارة (الشجري، ۱٤۲۲: ۲۳۹/۱-۲۳۸). عصبية الجاهلية كانت من أهم أسباب الإنحراف عن الحق. حزب الأموي إستفاد منها في تشجيع الأشراف والشّعب وتسلط بهم علي المجتمع الإسلامي وتغلّب على رقبائهم.

أو ما قاله يزيد للسيدة زينب الكبري (س) مع إنكار فضائل اهل البيت (ع) وسابقتهم والنص رسول الله (ص) عليهم وتأويل ماضيه لقهر الله عليهم. يزيد أنكر ما كان في الإمام علي (ع) وإدعى تسلط معاوية لإرادة اللّه عزّ وجل (الطبري، ١٤٠٣: ٥/٤٦٣-٤٦٤؛ ابن صباغ، ١٤٢٢: ٢/٨٣٥). لعل يزيد إنتقم عن الحسن (ع) والحسين (ع) كما قولهم خير من يزيد (إبن شهر آشوب، ١٣٧٩: ٤/٣٩؛ المجلسي، ١٤٠٤: ٤٤/٢٠٧-٢٠٨). أو كما يقول إبن قتيبة ردّ فضائل أهل البيت ومفاخرة علي أبيه (إبن قتيبه، ١٤١٠: ١/١٣٨).

ومن السمات الأخري التي يتّصف بها المتطرّفون في ذلك العصر هي تمسّكهم بالعُنف والشدّة والإضطهاد لتحقيق أغراضهم والوصول إلى غاياتهم أمام معارضيهم. فإن مجزرة كربلاء نموذج من قسوة المتشددين الّذين إرتكبوا تلك الأعمال الشنيعة. فعندما في كربلاء تسرّبت الجرأة بين الجنود الأموية فتحرّضهم الأشراف والأمراء؛ إن أصحاب الحسين (ع) إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم لغيركم (الطبري، ١٣٨٧: ٥/٤٥٠-٤٦١؛ إبن الأثير، ١٣٥٧: ٤/٦٨). أو قتلوا الحسين (ع) وأصحابه قسوةً وتوحشاً وفعلوا بالسرايا كما قالوا كتب المقاتل والأخبار. بينما ما نلاحظه عند الإمام الحسين (ع) ما هي إلا سلوك الإنساني عظيم حافل بالرأفة والعزة. كما في قول زهير بن القين البجلي أو الإنتصار الحسين (ع) أهل الكوفه لهدايتهم وإعزازهم ولكن لا تشعرون. فعندما جاء إليه (ع) الحرّ بن يزيد الرياحي طالباً التوبة؛ فأجابه الإمام (ع) وغفر له وقوله مشهور: «أنت الحرّ كما سمّيتك الحرّ أنت الحرّ في الدنيا والأخرة» (الطبري، ١٣٨٧: ٥/٤٢٨؛ مسكويه، ١٣٧٩: ٢/٧٧). كلام الحسين (ع) نداءٌ الحياة والعزة والكربلاء معركة الجهاد إلي الله وإنقطاع عن الدنيا.

وهناک أسباب أخري لنشوء التطرّف، منها العداوة والبغضاء وهذه السمة تدُلّ على ضعف الشخصية وتمرّدهم على القوانين الفطرية والإجتماعية واتباع أهوائهم.

## ٣.٢ ملامح من السلوک التكفيري في كربلاء

استولت الأفكار التكفيرية المتشدّدة على الأعداء في حادثة كربلاء فالتبس الحقّ عليهم فظنّوا أنهم الحق. هولاء القوم بدأوا بنشر أفكارهم المتشددة وأعمالهم المروعة. فيما سبق أشرنا إلى

ما فعله عبيد الله بن زياد بعد توليه المنصب في الكوفة وما نشره بين أهلها من الخوف والذعر حتى تركوا الثورة وقصّروا في المساندة والنصرة. في هذا المقال نترسّم بعض السلوک التكفيري وفقا الأخبار أهل البيت (ع).

يرسم الإمام الحسن (ع) بعض أحوال الكوفيين من قبل مثل بليّة، لا الوفَاء ولَا ذمّة، أهل الفشل واللجاج، ذو الإختلاف والنفاق (الطبرسي، ۱٤۰۳: ۲۹۱/۲؛ العطاردي ۱۳۷۳:٦٤۱). أصحاب عمرو بن سعد كانوا من أهل الكوفة. اولئک قوْم قعدوا وخذلوا الحق ولم ينصروه وبعضهم نصروا الباطل وأكلة للغاصب.

في موضع آخر، سيد الساجدين (ع) يخاطب أهل الكوفة بلسان الشعر ويذم إبتهاجهم في هذه المصيبة:

«فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَةَ بِالَّذِي    أُصِبنَا به من قتله كَانَ أَعْظَمَا

قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ    جَزَاءُ الَّذِي أَرْدَاهُ نَارُ جَهَنَّمَا»°

(إبن شهرآشوب، ۱۳٦۲: ٤/۱۱٥)

كلام فاطمة الصغري بنت الحسين (عليها السلام)[٦] يصوّر موقف الكوفيين تصويراً دقيقاً: «يا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَالْخُيَلَاءِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ابْتَلَانَا اللَّهُ بِكُمْ وَابْتَلَاكُمْ بِنَا فَجَعَلَ بَلَاءَنَا حَسَناً» (إبن طاوس، ۱۳٤۸: ۱٤۹). هذه تدلّ على صفاتهم المذمومة ومدى غدرهم وتفتن بصفة الحيوانية أظهر في بعض الأمة المجتمع الإسلامي ويجب علي الأمام الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر والأصلاح الأُمة؛ كما في قوله (ع).

من علائم التكفير أنّ قعد عن الحق وطاعة الله وسب أهل البيت (ع) -الذين هم أولياء الله والنص رسول الله (ص) عليهم. بنی أُمية وأصحابهم فی الكربلاء من هذه النحلة. فاطمة الصغري بنت الحسين (ع) قالت فی الحديث عن أبيها الحسين (ع) قال رسول الله (ص): «من سبّ أهل بيتي فأنا بريء منه»(القندوزي، ۱٤۱٦: ۳۷۸/۲)؛ وعنها في طريق الآخر عن رسول الله (ص) قال: «لَعَنَ اللَّهُ قَوْماً هُمْ قاتلوك» و: «بَقِيَّةُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» (صدوق، ۱۳٦۲: ۳٦۱). هم يتصرح الفكر التكفير بالكربلاء.

وقد ساهمت هذه الخصائص لديّ الكوفيين في نقض عهودهم فتراجعوا عن الوعود الّتي التزموا بها؛ وربّما يمكن القول إنّ من أهم العلل التي أدّت إلى انفصال الحرَّ عن جيش الكوفة هي سماتِ الكوفيين الخاصة وهمجيتهم (الطبرى، ١٣٨٧: ٥/٤٥٥-٤٥٦)؛ وكان الحرّ يريد أن يمنع يزيداً بمنع القتال مع سبط النبيّ الأكرم (ص) (الدينوري، ١٣٦٨: ٢٥١؛ البلاذري، ١٤١٨: ٣/١٦٩-١٧٦؛ الطبري، ١٤٠٣: ٥/٣٨٩-٣٩٠) وقال للإمام الحسين (ع): «ما ظننتُ أنّهم تُريدون المقاتلة» (الطبري، ١٤٠٣: ٥/٤٢٨؛ إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٠٣) وقوله لعمر بن سعد:«أمُقَاتِلٌ أَنْتَ هَذَا الرَّجُلَ» فأجابه عمرو: «إِي وَاللَّهِ قِتَالًا أَيْسَرُهُ أَنْ تَطِيرَ الرُّءُوسُ وَتَطِيحَ الْأَيْدِي» (إبن كثير، ١٤٠٧: ٨/١٨٠). طلب الإمارة وإتباع الهوي تميل عمرو إلي هذه القسوة والعناد وهذا هو التكفير. هو حسب أن لا يقدر الله عليه وما أساء الظن.

وممّا سَبَق يمكن القول إنّ الإتجاه التكفيري بلغ ذِروتُه في معركة كربلاء، فكشف عن رغبة الأعداء في الوصول إلى حطام الدنيا:

«كَفَرَ الْقَوْمِ وَقِدَماً رَغِبُوا عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْن...
لَمْ يَخَافُوا اللَّهِ فِي سَفْكِ دَمِي لِعُبَيْدِ اللَّهِ نَسْلُ الْكافِرِينَ
وَ إبن سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنْوَةً بِجُنُودٍ كوكوف الهاطلين»

(ابومخنف، ١٣٩٨ :١٩٥)

تم تنفيذ العديد من هذه الأشياء من قبل المتمردين والصعاليک (السليم و..، ١٣٩٧: ٣٨-١٧) الذين لم يكن لهم أي مكان بين الناس. شعروا بالحرمان وأرادوا أن يأخذوه بفجرة وإهانة لسبط رسول الله (ص).

ومما يجسّد التشدّد بوضوح في واقعة كربلاء هو قَسوة جلاوزة بني أمية وشدّتهم في أعمالهم البشعة الّتي تبين همجيتهم. إعترف من كان في حزب الأموي علي شدة قسوة وعظيم المصيبة في الكربلاء. قال الزهري من علماء الْأُمَوِيِّينَ: «أنه لم يرفع تلك الليلة التى صبيحتها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عَبِيطٌ» (ابن عبدربه، ١٤٠٤: ٥/١٣٥).

إنّ النصوص التاريخية تروي الكثير من هذه المشاهد الأليمة في الطف التي كلّ واحدة منها تكفي لإذابة الصخرة الصمّاء وكيف بالقلوب! وتصف شقاوة قَتَلة الإمام الحسين (ع) ومدي قساوتهم في مواجهة الإمام (ع) (إبن طاوس، ۱۳٤۸: ۱۲٦-۱۲۷؛ فی رواية أخري: إبن كثير، ۱٤۰۷: ۱۸۱/۸). إنهم لم يكتفوا بسلب الإمام ورضّ جسده الطاهر بحوافر الخَيل، بل جاوزوا ذلك فهاجموا على المخيمات لنهب مَا فيهَا وأضرموا فيها النار؛ وأرادوا قتل سبايا كربلاء وشدّدوا عليهم في كل المواقف (القرشي، ۱٤۰۹: ۱/۱۷۰-۱۷۱).

وبعدما أخمدوا الثورة أظهروا شعورهم بالبهجة والفرَح كما يروي أنهم أقاموا احتفالاً كبيراً استخدمت فيه الموسيقي والأهازيج. فقام بعضهم بالإجراءات الإنسانية مثلاً في مجلس إبن زياد. إنه بيده قضيب يضرب به ثنايا الحسين (ع) (إبن الجوزي، ۱٤۱۲: ۳٤۱-۳٤٤). فبعضهم أظهروا سرورهم بإنشاد الشعر:

«نَحْـنُ قَتَلْنَـا عَلِيّـاً وَبَـنِي عَلِـيٍّ بِسُـــيُوفٍ هِنْدِيَّـــةٍ وَرِمَـــاحٍ
وَسَـبَيْنَا نِسَـاءَهُمْ سَـبْيَ تُـرْكٍ وَنَطَحْنَـــاهُمْ فَـــأَيَّ نِطَـــاحٍ»

(الطبرسي، ۱٤۰۳: ۳۰۳/۲؛ إبن طاوس، ۱۳٤۸: ۱۵۳؛ العطاردي، ۱۳۷٦: ۲۳۲/۲)

هذا أظهر روح العصبية والمفاخرة كما في الجاهلية (مثلاً: بلاذری، ۱٤۱۷: ۳۹۰/۱۱؛ الطبري، ۱٤۰۳: ٤۲۰/۵؛ إبن أعثم، ۱٤۱۱: ٤۷۵/۲؛ إبن كثير، ۱٤۰۷: ۱۷۷/۸). تمثلت أهل البيت (ع) هذا الشعر ويخطب إبن زياد بالجاهلية والكفر (إبن طاوس، ۱۳٤۸: ۱۵۳).

والدليل الأخري أن يحتج بين الأصحاب الحسين وأصحاب عمر بن سعد في المشاهد رسول الله (ص) مثل يوم الأحزاب (المفيد، ۱٤۱۳، ج۲، ص۱۰۵). كما كشف عن أحقادهم وضغائنهم التي انطوت عليها نفوسُهم الخبيثة من أيام الله فأشار الإمام إليه في شعر:

«كَفَرَ الْقَـوْمِ وَقَـدَماً رَغِبُـوا وقلبي عَـنْ ثَـوَابِ اللَّـهِ رَبِّ الثَّقَلَـيْنِ..
الْأَوْثَـــانِ لَمْ يَسْـــجُدْ لَهَـــا مَـعَ قُـرَيْشٍ لَا وَلَا طَرْفَـةَ عَـيْنٍ
طَعَـنَ الْأَبْطَـالِ لَمَّـا بَـرَزُوا يَـوْمَ بَـدْرٍ وَتَبُـوكَ وَحُنَـيْنٍ

(إبن أعثم، ۱٤۱۱: ۱۱۵/۵-۱۱٦)

ومن الدلائل الأخري التي تبيّن التكفير في الكربلاء أن إستفاد كثيرا من أصحاب عمرو بهذا العشر: «أنَا علي ديْنُ عثمان» (المفيد، ١٤١٣: ٢/ ١٠٣-١٠٤). يعني قتلة الحسين بارزوا علي حمية الجاهلية وهى عندما جاء نبأ استشهاد الإمام الحسين (ع) لعمرو بن سعيد بن العاص، الحاكم الأموي في المدينة، فنادي: «فَلَمْ أَسْمَعْ وَاللَّهِ وَاعِيَةً قَطُّ مِثْلُ وَاعِيَةَ بَنِي هَاشِمٍ فِي دُورِهِمْ عَلِيٍّ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع). هَذِهِ وَاعِيَةً بواعية عُثْمَانَ» (*نفس المصدر*، ١٢٣). ويُظهر لهذه الجذور فكر الإنحرافي روح العصبية لقتل عثمان وإانتقامِه ويتّهم أهل البيت (ع) لشراكة في قتله (الدينوري، ١٣٦٨: ١٤٢؛ إبن قتيبة، ١٣٦٣: ١/٦٨-٦٧) وهذا أمر غير واقعية (إبن عبدالبر، ١٤١٢: ١٠٤١/٣٣-١٠٤٢؛ إبن الحجر، ١٤١٥: ٤/٤٦٥-٤٦٨). حزب العثمانية أنتقم من الحسين (ع) ويصور متقله كما قتل عثمان من قبل. المواجهة بين بينهما وبين حسين واضح في القصائد والأشعار أنشدت فى الكربلاء مثل عزة بن قيس والعديد من القادة الأمويين. وكان من بين هؤلاء الذين أنكروا فأجابهم؛ زُهير بن قين، الذي كان في الماضيه من المؤيدين العثمانييه وعدو العلويه. أصبح شهيدا في الكربلاء؛ ولهذا شارك الفكر العثماني في هذه وقعة (هدايت يناه، ١٣٩٣).

كانت وقعة الطف مواجهة بين الحسين واليزيد، معركة تقابل بين الشريعة والسنة وتعارض بين الوحي والجاهلية[٧]. كان الدين والتقاليد والقيم الأخلاقية من بين أعداء الحسين يشمل الفكر العربي ونظاماتهم وإحياء العصر الجاهلى؛ وهكذا وليد بن يزيد يقول:

«تَلْعَبُ بالخلافه هَاشِمِيٌّ ‏ ‏ ‏ ‏ بِلَا وَحْيٍ أَتَاهُ وَلَا كتاب»

(المسعودي، ١٤٠٤: ٣/٢١٦)

الأمويين انتسبوا السلطة الفاسقه وتغلبهم إلى الإرادة الله ومشيته سبحانه وتعالي (إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٦٨؛ إبن الحجر، ١٤١٥: ٢/٦٥؛ إبن عبدالبر، ١٤١٢: ١/٣٨٦)؛ والشواهد يدلّ على هذه العقيدة كثيرة ولكن نذكر بعضهم.

قرأ معاوية بعد الصلح هذه الآية: «كل يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» لتقديره علي السلطة وحفظ الجماعة ووجوب الإطاعة (إبن قتيبه، ١٣٦٣: ١/١٨٨). إبن أثير يدري حكومة معاوية «مُعْجِزَةُ النَّبَوِيَّةِ وَعَامُّ الْجَمَاعَةِ» (إبن الأثير، ١٣٣٦: ٤/٣٥). هذ الكلام يرجع الى الحديث

النبوي ولكن ما يقع وتأويله الي معاوية كما يدعى هو جعلى ويضاف الى الأصل الحديث (داداش نجاد وتوحيدي نيا، ١٣٩٣، ٩٨-٧٧). إبن الأثير قال فى مقتل الحسين كان قد وعده رسول الله (ص) (إبن اثير، ١٣٣٦: ١٤٩/٨)؛ وهذا كما قول إبن العربى عن أسناده: انّ يزيد قتل الحسين بسيف جده (إبن العربي، ١٤١٩: ٢٣٢، ٢٣٣). هولاء القوم يجعل الإنسان بين المسألة والتقدير. هل ليس غريباً؟ وعد الرسول للحسين (ع) هذا ولحكومة معاوية وأخلافهم تلک. ليس هذا إلّا ألامويين تغيّروا الإسلام وأستخدمه لغلبة وسلطة الفاسقة علي الأمة الإسلامي وتطهير يزيد وأتباعه في الكربلاء.

عندما أراد يزيد أن يتبرع فاطمة بنت الحسين (ع) برجل يهودي أو شامي، فأجابته سيدة زينب بنت علي (س): «كلا وَاللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكِ ذَلِكَ الَّا انَّ تَخْرُجُ مِنْ مِلَّتِنا وَتَدِينُ بِغَيْرِهَا» وهكذا أنكرت إسلامه وقالت: «أَنْتَ أَمِيرُ تَشْتِمُ ظَالِماً وَتَقْهَرُ بِسُلْطَانِكَ» (المفيد، ١٤١٣: ١٢١/٢).

أنهم ادّعوا أن الإمام الحسين (ع) وأصحابه صاروا في صفوف الكفار وخرجوا عن الدين وضلوا عن الإسلام. يّدل علي هذا الأخبار الكثير مثلا شعر تمثل بها يزيد وشعر المغيرة الهاشمي للجراح بن سنان أسدي فى الكربلاء (الشجري، ١٤٢٢: ٢٥٢/١-٢٥٣). من شواهد الأُخري أن يزيد أرسل عسكر عظيم بقبض الحسين (ع). عندما دخل الحجاز، قالوا خرج الحسين وتفرّق بين هذه الأمة (المجلسي، ١٤٠٤: ٩٥/٤٥، ٤٤/ ٣٦٨)[٨]؛ وهكذا عمرو أمير أهل الكوفة في الكربلاء تحرض القوم لقتل سبط رسول الله (ص) ووصيه لأن مرقه من الدين وخالفه عن أمر يزيد (إبن الأثير، ١٣٥٧: ٦٧/٤؛ البحراني، ١٤١٣: ٢٦٣/١٧).

الأمويين إنتسب طغيانهم بما صنع من الله وإتهموا أهل البيت (ع) بالبغي والطغيان والْعُصيان (الخوارزمي، ١٤٢٣: ٨٦/٢). الشاهد لإنحرافهم وإتباع الهواء؛ هذا هو قول إبن زياد للإمام السجاد (ع): «اللَّهُ قَتَلَهُ [علي بن حسين (على أكبر)]» (الزبيري، ١٩٩٩، ص٥٨-٥٩؛ إبن سعد، ١٤١٠: ١٦٥/٥)؛ وقوله في الخطبة التي ألقاها للكوفيين: «أَلحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقِّ وَأَهْلَهُ، وَنَصَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ وَحِزْبُهُ، وَقُتِلَ الْكَذَّابِ إبن الْكَذَّابِ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ» (الطبري، ١٤٠٣، ج٥، ص٤٥٨؛ ومع إختلاف الجزء: البلاذري، ١٤١٧: ٢١٠/٣).

إرتبط الفكر التكفيري فى الكربلاء بيزيد بن معاوية. الشواهد الكثيرة يثبت كفره وعداوته مع الإسلام. مثال هذا الشعر الذي يتصرّح بكفر يزيد. لما جاءت رؤوس الشهداء إلى الشام، أنشد هذه الأبيات:

«لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الْحُمُولِ وَأَشْرَقَتِ تِلْكَ الشَّمُوسُ على رِبًا جيرون[9]
نعب الْغُرَابِ فَقُلْتُ صَحَّ أَوَّلَا تَصِحُّ وَلَقَدْ قَضَيْتَ مِنِ الْغَرِيمِ ديوني»

(إبن الجوزي، ١٤١٨: ٢٣٥)

قيل إن يزيد بدأ بإنشاد القصيدة التالية عن الزبعري في غزوة الأحد (إبن الهشام، (د.ت)، ج٢، صص ١٣٦-١٣٨)؛

«يا غُرَابِ الْبَيْنِ مَا شِئْتَ فَقُلْ إِنَّمَا تَنْدُبُ أَمْراً قَدْ فَعَلَ
لَيْتَ أشياخي بِبَدْرٍ شَهِدُوا فَزِعَ الْخَزْرَجِ مَنْ وَقَعَ الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فَرَحاً وَ لَقَالُوا: يَا يَزِيدُ لَا تَشَلُّ
فجزيناهم بِبَدْرٍ مِثْلِهَا وَ أَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلَ
لَسْتَ مِنْ خندف إِنْ لَمْ انْتَقِمْ مِنْ بَنِي أَحْمَدُ مَا كَانَ فَعَلَ»[10]

لا نجد لهولاء الّا الكفر والعصبية الجاهلية؛ وهكذا تمثل بشعر وقال:

«لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلَا خَبَرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ[11]
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ
لَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً وَ لَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلَ
فَجَزَيْنَاهُ بِبَدْرٍ مَثَلًا وَ أَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلَ
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ»[12]

إختلف أهل السنة في تكفير يزيد بن معاوية. قالت طائفة أنه كافر وقال إبن جوزي وغيره (الإجماع) أنه جمع أهل الشام وجعل ينكت الرأس الشريف بالخيزران وينشد ابياتاً علي صريح الكفر (إبن الجوزي، ١٤١٨: ٢٣٥-٢٣٦) ولكن الدلائل كفره أكثر من هذا (قاضي عياض، ١٤٠٧: ٢/٦١٠؛ الشيرازي، (د.ت):٢٣١-٢٣٠).

قال ابن عقيل في أشعار إنتسب إلي يزيد؛ كما أشار من قبل؛ هذا هو المروق من الدين. روى الصدوق عن أسناده عن رسول الله (ص) قال: «إن في أُمته من يمرق من الدين كما

يمرق السهمُ من الرّمية من الدّين قد فارق الكتابَ والعترة» (صدوق، ١٣٩٥: ٢/٦٦٢). عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال قال رسول الله (ص): «مِنْ أَرْضِي سُلْطَاناً بِسَخَطِ اللَّهِ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ» (الكليني، ١٣٦٥: ٢/٣٧٣).

وهكذا روي الكوفي عن أسناده عن رسول الله (ص) قال (ص): «رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تناهما شَفَاعَتِي ذُو سُلْطَانٍ ظَلُومُ غَشُومُ عسوف ومَارِقُ مِنَ الدِّينِ خَارِجٍ مِنْهُ (الكوفي، ١٤١٢: ٢/٣٣٠)[١٣].

يقبل إبن عقيل هذا الأصل كما يتصرح الحديث ويثبت كفر يزيد بسبب لا يرجع إلى الله وإلي رسوله (إبن عقيل، ١٤١٢: ٢٦٣-٢٦٤) يعنى تخلف عن الشريعة. هذا الرأي لإبن عماد: فإن صحت عنه، فهو كافر. قال الذهبي فيه: «كان ناصبيا، فظّاء غليظا.» (إبن عماد، ١٤٠٦: ١/٢٧٨-٢٧٩). سبط بن جوزي يقول أن الأبيات عن يزيد ويحكي عن القاضي ابويعلي عن احمد بن حنبل إنه قال: «ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق وزاد قول مجاهد نافق»؛ ونقل عن البلاذري خلافه. يقول البلاذري أن الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة وهو أنس بن مالک. إبن جوزي رد قوله (إبن الجوزي، ١٤١٨: ٢٣٥-٢٣٦). استفاد إبن الجوزي في نقل خبر الكربلاء عن مصادر المهمة ليس هناك ومنهجه للمقتل الإمام الحسين تختلف عن العديد من المصادر العامة (الرنجبر، ١٣٩٧: ١٤٣-١٥٧).

مقابل هذا الرأي، يقول ابن جوزي أنّ موضع يزيد بعد الكربلاء مختلفٌ وهو يشم إبن مرجانة (إبن الجوزي، ١٤١٢: ٥/٣٤٣-٣٤٥). هذا وفقاً للراى بعض الأخبار الذين عذروا يزيد؛ كما ذكر من قبل.

والحقيقة هي ذلك. عندما رأي يزيد بن معاوية، أنّ ملحمة كربلاء ليست تمرداً بسيطاً يمكن القضاء عليها بسهولة إذ دوت صداها في المجتمع، ألقي كل شيء على كاهل إبن زياد (قنوات والجوهري، ١٣٩٦: ٣٣-٤٩) ولكن، زينب الكبرى، كشفت عن مكره (إبن كثير، ١٤٠٧: ٨/١٩٣).

الصدوق عن أسناده من طريق الأحاديث والأخبار؛ يثبت أن يزيداً كافرٌ وإستشهد من كلام سكينة بنت الحسين (ع) فقالت: «و الله ما رأيت أقسي قلبا من يزيد ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه ولا أجفي منه» (صدوق، ١٣٦٢: ١٦٧-١٦٦).

والشواهد الكثيرة يدلّ على الإتجاهات التكفيرية الأموية وأتباعهم، إذ كانوا ينتمون إلى أهل الكفر؛ ومنهم: «عبيدالله إبن زِيَاد»، أمير الكوفة وعامل يزيد في كربلاء و«عَمْرِو بْنِ حَجَّاجِ الزُّبَيْدِيّ»، رأس الميمنة و«شمربن ذِي الْجَوْشَن» رأس الميسرة و«عَزْرَةُ بْنِ قَيْس»، في الخيل و«شَبَثِ بْنِ رِبْعِيّ»، أمير رجّالة الكوفه (الطبري، ١٣٨٧: ٣٤٩/٥؛ إبن جوزي، ١٤١٢: ٣٣٧/٥-٣٣٩؛ مفيد، ١٤١٣: ٩٥/٢-٩٧). كتب بعض هولاء إلى الحسين (ع) ليبايعوه ويتكلمون في دولته (البلاذري، ١٤١٧: ١٥٨/٣). الإربلي يلعنهم جميعاً في عداوتهم وطغيانهم وتعدياتهم وأصلهم الخبيث ونسبهم المدخول، فقضي ذلك بمروقهم عن الدين وكفرهم (الإربلي، ١٤٢١: ٦٠٥/١).

### ٤.٢ نهاية الفكر التكفيري وخذلانه

كانت هذه القاعدة الإسلامية الهامة، تسود في وقعة كربلاء عند أهل الحق ويستخدمها أهل البيت (ع) كوسيلة لنقل الحقيقة وإيقاظ الناس وهدايتهم. فإنها تشير إلى عاقبة الظالمين ومصيرهم الخزي من جهة ومن جهة الآخر تدلّ على عزة أهل الحق.

أنما ردّ الحسين (ع) وأصحابه من ادّعى واحتج بهم وأكّد كفر هذا الْقَوْمِ (إبن أعثم، ١٤١١: ١١٥/٥-١١٦؛ الطبرسي، ١٤٠٣: ٣١٠/٢). روي الكليني عن اسناده عن الصادق (ع) كتب رجل إلي الحسين (ع) عظني فقال: «مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كان أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَأَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا يَحْذَرُ» (الكليني، ١٣٦٥: ٣٧٣/٢).

قال الحسين (ع)، بعد وفاة النبي (ص): «وَيْلٌ لِلْمُنْكِرِينَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا ذَا يَلْقَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ إِدَامَةِ الْغَضَبِ وَشِدَّةِ الْعَذَابِ» (الطبرسي، ١٤٠٣، ج٢، ص٢٩٢). روي الشامي عن محمد بن سائب الكلبي عندما إشتم مروان، الحسين (ع) واتهمه؛ كشف الإمام عنه وماضيه وقال: «وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مَلْعُونَ إبن مَلْعُونٍ أكثر من هَذَا وَأَبِيهِ طَرِيد رَسُولِ اللَّهِ (ص)» (الشامي، ١٤٢٠: ٥٢٩). هولاء ناظر علي قول الحسين لما وعظ أصحابه لأهل الكوفة (القندوزي، ١٤٢٢: ٦٩/٣). في الأحاديث

تمثّل مارق من الدين كدولة إبليس (الكليني، ١٣٦٥، ج٨، ص١٥٨). وما يجدر ذكره هنا أنّ أهل البيت (ع) أثبتوا كفر اليزيديين في أقوالهم (الخصيبي، ١٤١٩: ٤١٩؛ مفيد، ١٤١٣: ٣٦/٢؛ إبن طيفور، (د.ت): ٣٦)

إنّ الحسين(ع) وأصحابه جاهدوا في سبيل الله. قوله (ع) في مواضع المتشددة: «نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ» (المجلسي ١٤٠٤: ٢٠٥/٤٤). قالت زينة الجهاد والعبقرية بقولها الخالد: «مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلًا» (إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٦٠)؛ وهذا الكلام يتحدث عن كمال معرفتها وإخلاصها والإستقامة فى جهادها (راجع المقالة العلوي، ١٣٩٨: ٩٥-١١٤).

فعندما عرف الإمام الحسين (ع) أنّ أهل الكوفة غدروا به وتخلوا عن مساعدته في الثورة لامهم وأحذرهم عن مصيرهم الذي سينتهي إلى الذل والهوان (الدينوري، ١٣٦٨: ٢٤٧؛ البلاذري، ١٤١٧: ٢٠٢/٣) وقوله (ع) لما استكفّ الناس به: «.. فشجا وَبلهة الطَّوَاغِيتِ الْأَمَةِ وَشُذَّاذِ الْأَحْزَابِ وَنُبْذَةِ الكتاب وَنفثة الشَّيْطَانِ وَعُصِّبَتْ الْآثَامِ وَمحرّفي الكلم وَمطفئي السُّنَنِ وَملحقي العهر بِالنَّسَبِ وَأَسَفِ الْمُؤْمِنِينَ وَمراجي الْمُسْتَهْزِئِينَ، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ.. أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهُ عَلَيَّ الناكثين الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمانَ بَعْدَ تؤكيدها.. فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاتُنْظِرُونِ» (إبن حمدون، ١٩٩٦: ٢١١/٥-٢١٢؛ إبن عساكر، ١٤١٥: ٢١٩/١٤).

حينما تأثّر الإمام السجاد (ع) في مقتل أبيه (ع)، نادته عمه زينب (س) وقالت: «فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَوْفَ يَرْفَعُ عَلِمَ فَوْقَ قَبْرِهِ حَيْثُ لَنْ يَنْدَرِسُ مَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَلَنْ يتلاشي وسيحاول تدميره قَادَتِ الْكُفْرِ ولكن لَنْ يَمْحُو أَثَرَهُ طِوَالُ التَّارِيخِ» (إبن قولويه، ١٤١٧: ٢٦١).

هكذا تندّد فاطمة الصغري بنت الحسين بأعمال المعاندين وتخبر عاقبتهم السوء في يوْم الْقِيامة بِمَا ظَلَموا (إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٥٢)؛ وهكذا صورّت نهاية القتلة الحسين (ع) وقوم خذلوا الحق وقعدوا: «قَسَتْ قُلُوبُكُمْ وَغَلُظَتْ أَكْبَادُكُمْ وَطُبِعَ عَلَى أَفْئِدَتِكُمْ وَخُتِمَ عَلَى سَمْعِكُمْ وَبَصَرِكُمْ وَسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ وَأَمْلَى لَكُمْ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَةً فَأَنْتُمْ لَا تَهْتَدُونَ» (إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٤٩؛ الطبرسي، ١٤٠٣: ٣٠٣/٢)؛ وذكرت نفسها

عندما حضرت في الكوفة: «أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ وَحِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٥٥).

خطبتهم زينب بنت علي (س) وبينت مواقفها الخالدة لنهاية أمرهم: «وَ اللَّهِ فَابْكُوا كَثِيراً وَأَضْحَكُوا قَلِيلًا فَقَدْ أَبْلَيْتُمْ بِعارِهَا وَشَنَارِهَا وَلَنْ تَغسلوا دنسها عنكم أَبَداً... أَلَا سَاءَ مَا تَزِرُونَ لِيَوْمِ بَعْثِكُمْ فَتَعْساً وَنَكْساً ولَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَتَبَّتِ الْأَيْدِي وَخَسِرَتِ الصَّفْقَةُ وَبُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ» وَيْلَكُمْ أَتَدْرُونَ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَثْتُمْ وَأَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ وَأَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ اصبتم...» (طوسي، ١٤١٤: ٩٢-٩٣).

تصف سيدة زينب (ع) أن قلوبهم كالصخرة الصماء وعشش الشيطان فيها: «وَ أَيُّكُمْ شَرٌّ مَكاناً وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَمَا اسْتِصْغَارِي قَدْرَكَ وَلَا اسْتِعْظَامِي تَقْرِيعَكَ تَوَهُّماً لِانْتِجَاعِ الْخِطَابِ فِيكَ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ عَبْرَي وَصَدْرَهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَرَّي فَتِلْكَ قُلُوبٌ قَاسِيَةٌ وَنُفُوسٌ طَاغِيَةٌ وَأَجْسَامٌ مَحْشُوَّةٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَلَعْنَةِ الرَّسُولِ قَدْ عَشَّشَ فِيهَا الشَّيْطَانُ وَفَرَخَ وَمَنْ هُنَاكَ مِثْلُكَ مَا دَرَجَ...» (المجلسي، ١٤٠٤: ٤٥/١٥٧-١٥٩).

في الشام، قام علي بن الحسين (ع) وتكلم حتي خشي يزيد أن تكون الفتنة ويظهر فضيحته وآل أبي سفيان (الخوارزمي، ١٤٢٣: ٢/٧٥-٧٩). قد فضحت سيدة زينب (س)، جرائم الدولة الأموي وأزاحت القناع عن أعمال يزيد وحياته الماضية وأسلافه؛ وبيّنت عداوتهم مع النبي الأكرم (ص) وقالت: «ألا إِنَّها نَتِيجَةُ خِلالِ الْكُفْرِ وَضَبُّ يَجَرْجِرُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلَي يوْمِ بَدْرٍ. فَلَا يسْتَبِطأُ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيتِ». ثم أشارت إلي أسباب نضاله مع الإمام الحسين (ع) التي تتجذر في كفره العميق وتصرحت إلي إنحراف الأمة والعلماء وأولى العلم وغيره مع الأموية وولادة الكفر في هذه الطائفة حِين صِيروا إِلِي سخط اللّهِ وَخاصم مع رسول اللّه (ص) (المجلسي، ١٤٠٤: ٤٥/١٥٧).

وفي الشام، شمت يزيد وتحاكمت إلي الله (إبن كثير، ١٤٠٧: ٨/١٩٣) وصرّحت نهاية اليزيديين وقالت: «والله ما فريت الّا في جلدك ولاحززت الّا في لحمك وسترد على رسول الله (ص) برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ململومين من الشعث» (إبن طيفور، (د.ت):٣٦).

عندما وصل نبأ استشهاد الإمام الحسين (ع)، سمع أهل المدينة منادياً ينادي:

«أَيُّهَا القاتلون ظُلْماً حُسَيْناً     أَبْشِرُوا بِالْعَذابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ     مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ وَقُبَيْلَ
لَقَدْ لَعَنتُّمْ عَلِيٍّ لِسَانَ إبن دَاوُدُ     وموسي وَعيسي وَصاحبالإنجيل

(فتال، (د.ت): ١٩٣/١)

روي إبن الجوزي عن الواقدي لما وصل السبايا بالمدينة، خرجت زينب بنت عقيل وقالت شعرها تصيح واحسيناه وامحمداه وتنذر الأمة (إبن الجوزي، ١٤١٨: ٢٤٠).

جسّد الإمام السجاد (ع) مصير قتلة كربلا وحالهم عند الله في وسط مدينة جده وقال: «فَكَيْفَ تَرَي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَهَتَكَ حَرِيمَهُ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَي وَإِنْ لَمْ يَمْسَخْهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ عَذَابِ الْمَسْخِ» (إبن سعد، ١٤١٠: ١٦٩/٥-١٧٠).

فقال الكميت في القصيدة الطويلة في أهل البيت (ع):

فَطَائِفَةُ قَدْ أكفرتني بحبكم     وَ طَائِفَةُ قَالُوا مُسِيءُ وَمُذْنِبُ»
فَمَا سَاءَنِي تكفير هاتيك مِنْهُمْ     وَ لَا عَيْبٍ هاتيک الَّتي هِيَ أَعِيبُ..
وَ قَالُوا ترابي هَوَاهُ وَرَأْيَهُ     بذلک أَدَّعِيَ فِيهِمْ وَأَلَقَبُ

(كميت الأسدي، ١٤١٧: ١٨٥/٢)

إنّ من أهمّ العوامل في نشأة الإنحرافات الفكرية، اتباع الهوى وفهم المتخلف لأحكام وإبتعادهم عن الرحمة الإلهية وحميتهم حمية الجاهلية علي الإثم (المجلسي، ١٤٠٤: ٢٦٨/٦٧). هذه الشواهد جاء كما ماضيه يدلّ أن التفكير كان فى الكربلاء. إذ أنكروا الله ورسوله (ص) وحارب مع أهل بيته (ع) الكرام (الطوسي، ١٣٦٥: ١٥٠/٤). هم الذين إتبعوا أهوائهم وانحرفوا عن الحقيقة وبدّلوا الأيمان بالكفر والنسيان. نسي الله ونسي الله عنهم. كانوا أتباع الشيطان وأعوانه. فظهروا الفساد وعطلوا الحدود. هم خذلوا الحق وأهله وأعانوا الباطل وأهله. إن الله غصب عليهم وشدّد في عذابهم وخذلانهم في الدنيا والآخرة. الكربلاء هذا هو يوم من أيام الله وكشف حزب الله وحزب الشيطان وشاكتهم.

قيام الحسين (ع) سبب حركة الأمة الإسلامي والنجاة المسلمين وتغلبهم على غفلتهم. قام الحسين (ع) وأقام الحق فإنتشرت الحقيقة؛ فولّدت عند كثير من الشيعة مزيداً من الغضب وعبّروا عنه في مواقف مختلفة، خاصةً عند ما جاؤوا بسبايا أهل البيت (ع) وخاطبهم (الطبرسي، ١٤٠٣: ٢/٣٠٢؛ إبن طاوس، ١٣٤٨: ٩٠-٨٩، ١٧٨). بعد كلام إبن زياد إنتدب المجتمع الإسلامي. فقام عبدالله بن عفيف أزدي من خيار الشيعة في الكوفة فأجاب لإبن زياد وقال: «يابن مَرْجَانَةَ الكذاب إبن الكذاب أَنْتَ وَأبوک.. يا عدوالله أَ تَقْتُلُونَ أَبْنَاءِ النَّبِيِّينَ وَتتكلمون بِهَذَا الكلام على مَنَابِرَ الْمُؤْمِنِينَ». فأمر أن يقتله. هو كان الأول شهيد بعد الكربلاء (إبن أعثم، ١٤١١: ٥/١٢٢).

## ٣. النتائج

- ومما سبق يمكن القول إنّ التكفير والتيارات المتشددة فتنة كبيرة سيطرت على المجتمع الإسلامي في القرن الأول الهجري. أدت المجتمع الإسلامي إلى تيارات متطرفة ولها دور فاعل في وقعة الطف حيث أظهرت آثار الكفر والنفاق ولذلک تُعتبر معركة الطف صراعاً بين الحقّ والباطل ومواجهة بين الإيمان والكفر.

- إنّ دراسة وتقصّي جذور هذا الإتجاه التكفيري تكشف أنّها تعود إلى الحياة الجاهلية والتطورات في الخلافة واتباع الأهواء والميول النفسية وسوء الفهم عن الدين والعصبية الجاهلية. كانت ذروة حركة التكفيري في كربلاء جشع قادتهم لقتل الإمام الحسين (ع) وأصحابه.

- كانت التيارات المتشددة تستخدم من قبل الدولة الأموي، وزعماء القبائل، وعالِم المتهتّك، وجاهل مُتنسّك والضعفاء الناس و الدنيوي. كان تفكيرهم وممارستهم مشابهين جدًا لسلوك الجهلاء والخوارج لأنهم هددوا الناس وخدعوهم. هم لعبوا دورًا نشطًا في تطورات هذا العصر ، وبلغوا ذروتهم في حدث كربلاء.

- تدلّ خطب أهل البيت (ع) ورواياتهم وإستنادهم إلى الآية القرآنية والسنة النبوية الشريفة في هذه الواقعة التاريخية على أنّ الغدر والخيانة والعصبية والهمجية وعدم المعرفة الحقيقية عن التعاليم الإسلامية من أبرز سمات التكفيريين وقادتهم حيث حوّلوا معركة الطف

إلی أکبر ساحة لصراع الحق والباطل. الإمام الحسین (ع) یعتقد أن هذه الفتنة نشأت من بدر وحنین والأحزاب واعتبرها بسبب الضلالة والغفلة والعصبیة هذه الجماعات.

– إنّ الحق ومن تبعه غالب وسیخسرون قادة الکفر وأتباعهم. قد ثبت سنة الله أیضًا في واقعة کربلاء ، وقد احتج بها أهل البیت (ع) لإبلاغ حقهم وتبشیر أصحابهم والاستیقاظ في الناس وصرّح نهایة الفکر التکفیري إلی الفناء والزوال والخسران والإنتقام الإلهي.

## الهوامش

١. الجِعرانة قریة صغیرة قریبة من الحرم ویذکّر أن جعرانة نزّلها النبي (ص) لما قسم غنائم هَوازِن عند عودته من غزوة حُنین، وأحرم منها، (حموي، ۱۹۹۵: ۱٤۲/۲).

٢. «المارقة: الذین مرقول من الدّین لغلوهم فیه»(إبن منظور، ۱٤۱٤: ۱٦۱/۹) والذهبي قال في المارقین: «هم العصاة بالذنوب وإلی قتل النساء والرجال الّا جدد إسلامه» (الذهبي، ۱٤۰۹: ٦۰٦/۳).

٣. هي کانت من بنات الحسین (ع) غیر فاطمه ولکن لم یذکر إسمها في الخبر (فتال، (د.ت): ۱۹۱/۱).

٤. روایة مشهورة عند الأئمة والعامة بجهة اثبات الولایة ودلائل الإمامة أو الصحابة (مثل الصفار، ۱٤۰٤: ٤۸۷؛ الشاذان، ۱٤۲۳: ۱۲٥؛ نصر بن المزاحم، ۱۳۸۲: ۳۹۱؛ شیخ صدوق، ۱۳۷۸: ۲۱٥/۲، الخزاز، ۱٤۰۱: ۱۹ المفید، ۱٤۱۳ :۲٦٤/۱؛ إبن الحجر، ۱٤۱٥: ۲۷/۱؛ الطبرسي، ۱٤۰۳: ۲۹٦/۲).

٥. عبدالله بن حوزه تمیمي یبشر الإمام الحسین بجهنم والإمام یلعنه (بلاذري، ۱٤۱۷: ۱۹۱-۱۸۹).

٦. «فاطمة بنت الحسین شاعر اهل البیت» والمشهور (أبوالفرج اصبهاني، ۱٤۱٥، ج۱۷، ص۲۰). روي کلیني عن أسناده. کانت عندها کتابا ملفوفا ووصیة ظاهرة من الحسین (ع) علی النص علي بن الحسین (ع) (کلیني، ۱۳٦٥: ۲۹۱/۱).

٧. هذه ناظرة إلی رسم الجاهلیة تتشمل بها الأعراب: «العرب لا تحتاج الي کتاب من قاض ان کنتم عربا فلیس ینازعکم أحد»(کندي، (د.ت): ٤۱٤-٤۱۳).

٨. هذا الخبر نقل عن طبرسي في الإحتجاج (١٤٠٣: ٣٠٧/٢) والمجلسي (١٤٠٤: ١٣٤/١٨؛ ١٥٧/٤٥) وكلهم يرويهم عن الصدوق عن اسناده عن مشايخ بني هاشم. لكن لا أجد في الكتب الشيخ هذا الخبر. أبحث الرنجبر في أسناد الشيخ عن عاشوراء ويثبت بعضهم مخدوش (الرنجبر، ١٣٩٥: ٧٠-٤٥).

٩. جَيرون عند باب دمشق راجع مادة جيرون في معجم البلدان (حموي، ١٣٧٢: ١٩٩).

١٠. قال إبن إسحاق وعبدالله بن الزبعري في يوم أحد هذه القصيدة: ولكن طويل ... (ابن هشام، (د.ت): ١٣٦/٢-١٣٨ وذكره إبن طيفور، (د.ت): ٣٤-٣٥).

١١. قال إبن كثير: «قد زاد بعض الروافض فيها: لعبت هاشم...» (إبن كثير، ١٤٠٧: ٢٢٤/٨). بعض الأخبار في الشيعة: الطبرسي، ١٤٠٣: ٣٠٧/٢؛ إبن شهر آشوب، ١٣٧٦: ٢٢٥/٢؛ إبن طاوس، ١٣٤٨: ١٨٠).

١٢. فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري: إبن هشام، (د.ت): ١٣٦/٢-١٣٨ وذكره إبن طيفور، (د.ت): ٣٤-٣٥.

١٣. وفي طريق الأخري: «رجلان من امتي لا تنالها شفاعتي إمام ظلوم غشوم وغال في الدين ومارق منه». (ورام، (د.ت): ٤٠/١).

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**.

الإمام علي بن ابي طالب، (١٤١٤ ق) **نهج البلاغة**، تحقيق سيد رضي، قم: هجرت.

### ١. الكتب

#### العربية

إبن أبي الحديد، عبدالحميد، (١٤٠٤ ق) **شرح نهج البلاغة**، (د.ط)، قم: مكتبة آية الله المرعشي.

إبن الأعثم، أحمد، (١٤١١ ق) **الفتوح**، تحقيق علي شيري، (د.ط)، بيروت: دار الأضواء.

إبن الأثير، عزالدين علي، (١٣٥٧ ق) **الكامل في التاريخ**، تصحيح عبد الوهاب النجار، (د.ط)، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية.

إبن الأثير، عزالدين علي، (١٤٠٩ ق) **أُسْد الْغَابَة**، (د.ط)، بيروت: دارالفكر.

إبـن الجـوزي، يوسـف بـن قزاوغلـي (سـبط)، (١٤١٨ ق) **تـذكرة الخـواص**، (د.ط)، قـم: منشـورات الشريف الرضي.

إبن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، (١٤١٢ ق) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوک**، تحقيق محمد ومصطفي عبدالقادر عطا، (د.ط)، بيروت: دارالكتب العلمية.

إبن الحجر، أحمد بن علي، (١٤١٥ ق) **الإصابة**، تحقيق عادل احمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، (د.ط)، بيروت: دارالكتب العلمية.

إبـن حمـدون، محمـد، (١٩٩٦ م) **التـذكرة الحمدونيـة**، تحقيـق احسـان وبسـكر عبـاس، (د.ط)، بـيروت: دارصادر.

إبن سعد، محمد، (١٤١٠ ق) **الطبقات الكبري**، تحيق محمد عبالقادر عطا، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

إبن شهر آشوب، محمد بن علي، (١٣٧٦ ق) **مناقب آل ابي طالب**، (د.ط)، النجف: الحيدرية.

إبن صباغ مالكي، علي بن محمد، (١٤٢٢ ق) **الفصول المهمة**، (د.ط)، قم: دارالحديث.

إبن طيفور، أحمد، (د.ت) **بلاغات النساء**، (د.ط)، قم: الرضي.

إبن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، (١٤١٢ ق)، **الإستيعاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، (د.ط)، بيروت: دارالجيل.

إبن عبدربه، أحمد بن محمد، (١٤٠٤ ق) **العقد الفريد**، تحقيق مفيد محمد قميحه، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

إبن عديم، عمر بن أحمد، (١٤٢٣ ق) **بغية الطلب في تاريخ حلب**، (د.ط)، بيروت، البلاغ.

إبـن العربـی، محمـد بـن عبـدالله، (١٤١٩ ق) **العواصـم مـن القواصـم**، (د.ط)، ريـاض: وزاره الشـوون الاسلاميه والأوقاف.

إبن عساكر، علي بن حسن، (١٤١٥ ق) **تاريخ مدينة دمشق**، (د.ط)، بيروت: دارالفكر.

إبن عقيل، محمد، (١٤١٢ ق) **النصايح الكافيه**، (د.ط)، قم: دار الثقافة.

إبن عماد، عبدالحي بن أحمد، (١٤٠٦ ق) **شذرات الذهب**، تحقيق الأرناؤوط، (د.ط)، دمشق-بيروت: دار إبن كثير.

إبن قتيبه الدينوري، عبدالله بن مسلم، (١٤١٠ ق) **الإمامة والسياسة**، تحقيق علي شيري، (د.ط)، بيروت: دارالأضواء.

إبن قولويه، جعفر بن محمد، (١٤١٧ ق) **كامل الزيارات**، (د.ط)، قم: الفقاهة.

إبن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٤١٠ ق) **البدايه والنهايه**، تحقيق علي شيري، (د.ط)، بيروت: دارالأضواء.

إبن منظور، (١٤١٤ ق) **لسان العرب**، (د.ط)، بيروت: دارصادر.

إبن هشام، عبدالملک، (د.ت)، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفي السقا و..، (د.ط)، بيروت: دارالمعرفة.

الإدريسي حسني، محمود، (١٤٣٣ ق) **السلفيون وصناعة التخلّف**، لجنة البحوث والدرسات بالطريقة العزمية، (د.ط)، القاهرة: دار الكتاب الصوفي.

إسحاق عبدالرسول، محمد، (٢٠١٢ م) **السلفيون وصناعة الجهل**، (د.ط)، القاهرة: دار الكتاب الصوفي.

أبوالفرج اصبهاني، علي بن حسين، (١٩٦٥ م) **مقاتل الطابيين**، (د.ط)، نجف: الحيدرية.

أبوالفرج اصبهاني، علي بن حسين، (١٩٩٤ م) **الأغاني**، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبومخنف ازدي، (١٣٩٨ ق) **مقتل ابي مخنف**، تعليق غفاري، (د.ط)، قم: مكتبة آية الله المرعشي.

الأحمدي ميانجي، علي، (١٤٢٦ ق) **مكاتيب الأئمة** (ع)، (د.ط)، قم: دارالحديث.

أسدحيدر، (١٤٢٢ ق)، **الإمام الصادق والمذاهب الأربعة**، (د.ط)، بيروت: دارالتعارف.

الإربلي، علي بن عيسى(١٤٢١)، **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، (د.ط)، قم: الرضي.

البلاذري، احمد بن يحيي، (١٤١٧ ق) **أنساب الأشراف**، تحقيق سهيل زكار و..، (د.ط)، بيروت: دارالفكر.

البحراني، عبدالله، (١٤١٧ ق) عوالم **العلوم والمعارف**، (د.ط)، قم: موسسة الإمام المهدي (عج).

الثقفي، ابراهيم بن محمد، (١٤١٠ ق) **الغارات**، (د.ط)، قم: دار الكتاب.

الحموي، ياقوت، (١٩٩٥ م) **معجم البلدان**، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر.

الخزاز، علي بن محمد، (١٤٠١ ق) **كفاية الأثر**، (د.ط)، قم: بيدار.

الخصيبي، حسين بن حمدان، (١٤١٩ ق) **الهداية الكبري**، (د.ط)، قم: البلاغ.

الخوارزمي، موفق بن أحمد، (١٤٢٣ ق) **مقتل الحسين** (ع)، (د.ط)، قم: أنوار الهدي.

الدينوري، ابوحنيفه احمد، (١٣٦٨ ش)، **الأخبار الطوال**، (د.ط)، تحقيق عبدالمنعم عامر، قم: الرضي.

الذهبي، محمد بن أحمد، (١٤٠٩ ق) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (د.ط)، بيروت: دارالكتاب العربي.

الروحاني، سيد مهدي، (١٣٦٢ ش) **فرقة السَّلَفية وتطوّراتها في التاريخ**، (د.ط)، قم: نور العلم.

الروحاني، سيد مهدي، (١٩٧٩ م) **بحوث مع اهل السّنة والسّلفيّة**، (د.ط)، قم: مكتبة الاسلامية.

الزبيدي، مرتضي، (١٤١٤ ق) **تاج العروس من جواهر القاموس**، (د.ط)، بيروت: دارالفكر.

سبحاني، جعفر، (١٣٨٤ ش) **الوهابية بين المباني الفكريه والنتائج العلميه**، (د.ط)، قم: مجمع جهاني اهل بيت (ع).

السماوي، محمد، (١٤١٩ ق) **إبصار العين**، (د.ط)، قم: جامعة المحلاتي.

سيد بن طاوس (إبن طاوس)، (١٣٤٨ ش) **اللهوف علي قتلي الطفوف**، (د.ط)، طهران: جهان.

الشامي، جمال الدين، (١٤٢٠ ق) **الدر النظيم**، (د.ط)، قم: جامعة المدرسين.

الشبّر، جواد، (١٤٠٩ ق) **أدب الطف**، (د.ط)، بيروت: دار المرتضي.

شاذان بن جبرئيل، (١٤٢٢ ق) **الروضة**، (د.ط)، قم: مكتبة الأمين.

الشجري الجرجاني، يحيي، (١٤٢٢ ق) **الأمالي الخميسية**، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

شريف مرتضي، (١٩٩٨ م)، **أمالي المرتضي**، (د.ط)، قاهرة: دار الفكر العربي.

الشوشتري، نورالله، (١٣٦٧ ق) **الصوارم المهرقه**، (د.ط)، تهران: النهضة.

شيخ صدوق (إبن بابويه، محمد)، (١٤١٣ ق) **من لايحضره الفقيه (الفقيه)**، (د.ط)، قم: جامعة المدرسين.

شيخ صدوق (إبن بابويه، محمد)، (١٣٩٥ ق) **كمال الدين وتمام النعمة**، (د.ط)، تهران: مؤسسة الإسلامية.

شيخ صدوق (إبن بابويه، محمد)، (١٣٦٣ ش) **الأمالي**، (د.ط)، تهران: مكتبة الإسلامية.

شيخ صدوق (إبن بابويه، محمد)، (١٣٧٨ ق) **عيون اخبار الرضا**، (د.ط)، تهران: جهان.

الشيرازي، عبدالمجيد، (د.ت) **ذخيرة الدارين**، (د.ط)، قم: الزمزم الهداية.

صفار، محمد بن حسن، (١٤٠٤ ق) **بصائر الدرجات**، (د.ط)، قم: مكتبة آية الله المرعشي.

الطبرسي، أحمد بن علي، (١٤٠٣ ق) **الإحتجاج علي أهل اللجاج**، (د.ط)، مشهد: المرتضي.

طبرسي، فضل بن حسن، (د.ت) **أعلام الوري**، (د.ط)، تهران: دارالكتب الإسلامية.

الطبري، محمدبن جرير، (١٤٠٣ ق) **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبولفضل ابراهيم، (د.ط)، بيروت: دارالتراث.

الطوسي، محمد، (١٣٦٥ ش) **التهذيب**، (د.ط)، تهران: دارالكتب الإسلامية.

الطوسي، محمد، (١٤١٤ ق) **الأمالي**، (د.ط)، قم: دار الثقافة.

العاملي، مرتضي، (١٤٢٦ ق) **الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)**، (د.ط)، قم: دارالحديث.

العطاردي، عزيزالله، (١٣٧٦ ش) **مسند الإمام الحسين بن علي (ع)**، (د.ط)، تهران: عطارد.

العطاردي، عزيزالله، (١٤٠٦ ق) **مسند الإمام الرضا (ع)**، (د.ط)، مشهد: العتبة الرضوية.

العطاردي، عزيزالله، (١٣٧٩ ش) **مسندالامام السجاد**، (د.ط)، تهران: عطارد.

العلامه حلي، حسن بن يوسف، (١٤٠٧ ق) **نهج الحق**، (د.ط)، قم: دارالهجرة.

العياشي، محمد بن مسعود، (١٣٨٠ ق) **تفسير**، (د.ط)، تهران: النشر العلمية.

فتال، محمد بن حسن، (د.ت) **روضة الواعظين**، (د.ط)، قم: الرضي.

قاضي نعمان، محمد بن نعمان، (١٣٨٥ ق) **دعائم الإسلام**، (د.ط)، مصر: دارالمعارف.

قاضي عياض، عياض بن موسي، (١٤٠٧ ق) **الشفا بتعريف حقوق المصطفي**، (د.ط)، عمان: دارالفيحاء.

القرشي، باقر شريف، (١٣٩٤ ق) **حياه الإمام الحسين بن علي** (ع) **دراسة وتحليل**، (د.ط)، النجف: الأدب.

القرشي، باقر شريف، (١٤٠٩ ق) **حياة الإمام زين العابدين** (ع)، (د.ط)، بيروت: دارالأضواء.

القرشي، باقر شريف، (١٤١٣ ق) **حياة الإمام محمد الباقر** (ع)، (د.ط)، بيروت: دارالبلاغة.

القندوزي، سليمان، (١٤١٦ ق) **ينابيع المودة لذوي القربي**، تحقيق الحسيني، (د.ط)، (د.ب): دارالأُسوة.

كليني، محمد، (١٣٦٥ ش) **الكافي**، تهران، (د.ط): دارالكتب الإسلامية.

كميت بن زيد الأسدي، (١٩٩٧ م) شعر **الكميت بن زيد أسدي**، (د.ط)، بيروت: عالم الكتب.

الكندي، محمد، (د.ت) **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، (د.ط)، قاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

الكوفي، محمد بن سليمان، (١٤١٢ ق) **مناقب الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب** (ع)، (د.ط)، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٤ ق) **بحارالأنوار**، (د.ط)، بيروت: مؤسسة الوفاء.

مجموعة مؤلفين، (٢٠٠٤ م) **السلفية النشأة، المرتكزات، الهوية**، (د.ط)، بيروت: معهد المعارف الحكمية.

المسعودي، علي بن حسين، (١٤٠٤ ق) **مروج الذهب ومعادن الجواهر**، تحقيق أسعد داغر، (د.ط)، قم: دارالهجرة.

مسكويه الرازي، ابوعلي، (١٣٧٩ ش)، **تجارب الأمم**، تحقيق أبولقاسم امامي، الطبعة الثانية، تهران: سروش.

مصعب زبيري، (١٩٩٩ م) **نسب قريش**، تحقيق إ.ليفي بروفنيسال، (د.ط)، قاهرة: دارالمعارف.

المفيد، محمد (شيخ مفيد)، (١٤١٣ ق) **الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد**، (د.ط)، قم: المؤتمر الشيخ المفيد.

المفيد، محمد (شيخ مفيد)، (١٤١٣ ق) **الإختصاص**، (د.ط)، قم: المؤتمر الشيخ المفيد.

المفيد، محمد (شيخ مفيد)، (١٤١٣ ق)، **الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة**، **(د.ط)**، قم: المؤتمر الشيخ المفيد.

نصر بن المزاحم، (١٣٨٢ ق) **وقعة صفين**، تصحيح عبدالسلام هارون، (د.ط)، (د.ب): مؤسسة العربية الحديثة.

الواقدي، محمد بن عمر، (د.ت) **الردة**، تحقيق الجبوري، (د.ط)، بيروت: دارالعرب الإسلامي.

الواقدي، محمد بن عمر، (١٤١٨ ق) **المغازي**، (د.ط)، قم: مكتب الأعلام السلامي.

ورام بن أبي فراس، (د.ت)، **مجموعة ورام**، (د.ط)، قم: الفقيه.

اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، (١٣٧٩ ق) **تاريخ**، (د.ط)، بيروت: دارصادر.

**الفارسية**

مادلنگ، ويلفريد، (١٣٧٧ ش) **خلافة النبي محمد (ص)**، ترجمة أحمد نمايي، (د.ط)، مشهد: آستان القدس الرضوي، مؤسسة البحوث الإسلامية.

هدايت پناه، محمد رضا، (١٣٩٣ش) **إنعكاس الفكر العثماني في كربلاء**، (د.ط)، قم: معهد البحوث الحوزوي والجامعي.

## ٢. رسالات الماجستير

مخلصي، محمد حسين، (١٣٨٥ ش) «**دراسة مقارنة للإمامية والسلفية في الإمامة**»، مذكرة لنيل شهاده الماجستير، مؤسسة العلمي والتحقيقي ألإمام الخميني (ره).

مروجي الطبسي، محمد حسين، (١٣٩٤ ش) «**مواقف عثمانية وابن تيمية حول فضائل أهل البيت** (ع)»، مذكرة لنيل شهاده الماجستير، قم، مركز الحوزة العلمية.

منصورزاده، زهرا، (١٣٩٤ ش) «**التكفير المعارضوا في القرآن والحديث**»، مذكرة لنيل شهاده الماجستير، الأيلام، جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامي.

## ٣. المجلات

داداش نجاد، منصور؛ توحيدي نيا، روح الله، (١٣٩٣ ش)، «حديث صلح الإمام الحسن (ع)»، **المجلة تاريخ الثقافة والتمدن الإسلامى، ١٣٩٣** ش، الخامسة، العدد السابع العشر، صص **٩٨-٧٧**.

الرنجبر، محسن، (١٣٩٨ ش) «تحليل ونقد منهج وتاريخ إبن جوزي في تقرير عاشوراء على أساس كتاب تذكرة الخواص»، **الدراسة النقدية لنصوص وبرامج العلوم الإنسانية، ١٣٩٨** ش، الثامنة، العدد ١٠ (٦٢ علي التوالي)، صص ١٤٣-١٥٧.

الرنجبر، محسن، (١٣٨١ ش) «مواضع الإمام حسين (ع) زمن معاوية والمجتمع الإسلامي»، **مجلة المعرفة،** أبريل ١٣٨١ ش، العدد٥٢، صص ٦٢-٧٥.

الرنجبر، محسن، (١٣٩٥ ش) «راجع النقدي بعض تقارير الشيخ صدوق عن عاشوراء»، **تاريخ الإسلام في مرآة البحث،** ١٣٩٥ ش، الثالث عشر، العدد١ (الدورة الأربعون)، صص ٤٥-٧٠.

السليم، بشير؛ كريمخاني، أصغر وصفاكيش، حميد رضا، (١٣٩٧ ش) «التحقيق في دور المتمردين في عاشوراء»، **مجلة المعارف الحسيني،** ١٣٩٧ ش، العدد ١١ (٢٢)، صص ١٧- ٣٨.

العابدي، سمية ومهدي المرداني، (١٣٩٥ ش) «العزة والغيرة في تقابل العصبية والكفر مع الإمام وبني أُمية»، **مجلة حسيني التعليمية،** شتاء ١٣٩٥ ش، العدد ٤، صص ٥١-٧٢.

العلوي، سيدة فاطمة، (١٣٩٨ ش) «ما رأيت الّا جميلا»، **مجلة المعارف الحسيني،** ١٣٩٨ ش، العدد ٤ (١٤)، صص ١٧- ٣٨.

قنوات، عبدالرحيم وجوهري، مصطفى، (١٣٩٦ ش) «مسؤولية يزيد في قضية كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (ع)»، **مجلة البحوث التاريخية،** ١٣٩٦ ش، التاسعة، العدد ٤ (٣٦ على التوالي)، صص ٣٣-٤٩.

منشد نصر الله، محمدكاظم والكعبي، محمد كريم، (٢٠١٤ م) «الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية»، **المجلة دراسات إستشراقية،** خريف ٢٠١٤ م، العدد ٢، صص ٨٥-١٤٥.